

جامعة الجزائر

كلية الحقوق

محاضرات المنهجية

(السداسي الأول)

للسنوات الأولى (مجموعة : ج)

الأستاذ: بن رقية

السنة الجامعية

2008/2007

1- " أهمية المنهجية و ضرورتها فى الدراسات الأكاديمية "

1- مفهوم المنهجية : هي الطريقة التي يتبعها العقل لمعالجة أو دراسة موضوع أو مسألة ما من أجل التوصل إلى نتائج معينة و تكون :
علمية: الكشف عن الحقيقة
و مقصودة: البرهنة عليها لإقناع الغير
كما تعني تعلم الإنسان كيفية استخدام ملكاته الفكرية و قدراته العقلية أحسن استخدام للوصول إلى نتيجة معينة بأقل جهد و أقصر طريقة ممكنة.
و يستخدم الباحث تفكيره كأسلوب لمعالجة القضايا و هو أداة المنهجية في ذلك.

2- أهمية المنهجية : باعتبارها : - أداة فكر و تفكير و تنظيم

- أداة عمل و تطبيق

- أداة تخطيط و تسيير

- أداة فن و إبداع

أ- أداة فكر و تفكير و تنظيم:

أداة هامة في زيادة المعرفة و استمرار التقدم و مساعدة الدارس على تنمية قدراته في فهم المعلومات و البيانات و معرفة المفاهيم و الأسس و الأساليب التي يقوم عليها أي بحث علمي.

ب- أداة عمل و تطبيق :

تُزود الباحث بالخبرات التي تمكنه من القراءة التحليلية الناقدة للأعمال التي يتفحصها و تقييم نتائجها و الحكم على أهميتها و استعمالها في مجال التطبيق و العمل.

ج- أداة تخطيط و تسيير :

تُزود المُستغلين (خاصة في المجالات الفكرية) بتقنيات تساعد على معالجة الأمور و المشكلات التي تواجههم.

د- أداة فن و إبداع :

- تتضمن طرق، أساليب، إرشادات والأدوات العلمية و الفنية

- تساعد الباحث لإنجاز بحوثه (نظرية علمية)

- تمكن الباحث من إتقان عمله

- تجنبه الخطوات المبعثرة و الهفوات

2- " أهمية منهجية الدراسات الأكاديمية و التطبيقية فى مجال العلوم القانونية "

و ذلك لاعتبارين :

الأول: يتمثل في أهمية تلك الدراسات في تأهيل دارسي القانون و إعدادهم للمهن القانونية.

الثاني : ضمان فعالية الدراسات التطبيقية و ذلك بوضعها في إطار منهجي معين.

"المنهجية و المعرفة"

رغم أن المنهجية لم تُكتسب إلا حديثاً مع ظهور **النهضة العلمية** إلا أن الإنسان قد اكتسب المعرفة بطرق مختلفة إلى أن توصل إلى الطريقة العلمية (المنهجية و المعرفة).

1- تحديد مصطلح المنهجية: هي تطبيق المنظور العلمي في دراسة الظواهر و الحوادث. و هي الوسيلة التي نعين بها طريقة البحث و نبرهن عن مدى ملائمة هذه الطريقة لدراسة الظاهرة و تحصيل المعرفة حولها. والمنهجية لها صلة وثيقة بين النظم العلمية و المبادئ الأساسية للمنظور العلمي العام و بذلك يمثل **المدخل المنهجي** والذي يشرح مبادئ المنظور العلمي مثل **التصور المنهجي** الذي يتخذ منه الباحث مدخله لمعالجة الظاهرة حيث يقوم أولاً بتحديد الطريقة المناسبة لتناول الظاهرة و معالجتها. و هذه الطريقة تنتقل التصور المنهجي لمعالجة الظاهرة من التصور إلى التطبيق.

2- ظاهرة المعرفة :

إن محاولة الإنسان لفهم الظواهر مستمر و ذلك لأنه لا يقنع بما حصله من معرفة حولها، كما يرجع بحث الإنسان للإستطلاع و رغبته الدائمة في تكوين فكرة واضحة عما يحيط به من وقائع و أحداث و القوى الموجهة لها و المتحكمة في وقوعها و كيفية السيطرة عليها و التحكم في حدوثها و نتيجة لذلك إستمرت عملية التفكير و هذا ما أدى إلى تراكم المعارف على مدى العصور.

(المعرفة تقوم على أسس تُحدد طبيعتها و تتأثر بالإطار الإجتماعي و المستوى الإدراكي (المعرفة العلمية أساس العلم):

و من هنا يظهر الإختلاف بين المعرفة العامية و المعرفة العلمية. **مفهوم المعرفة العامية :** تتمثل في صفات و كفيات يخلعها الناس على الأشياء بغير ضابط و من هنا تفقد الدقة التي ينشدها العلم كما أنها عبارة عن آراء خاطفة و أحكام فردية متسرعة على الأشياء حيث يتأثر أصحابها بأفكار تلقوها من الغير فسلموا بها و تتسم بالمعرفة الذاتية و البعد عن الموضوعية. **مفهوم المعرفة العلمية:** و من أبرز خصائصها أنها تستقى من التجربة العلمية فلا تأتي عن طريق الآخرين أو بالتواتر إلا وفق شروط معينة و ذلك لأن العلم يتميز بالنزعة الموضوعية. **مفهوم الموضوعية :** وهي معرفة الأشياء كما هي موجودة في الواقع لا كما نشتهي و هذا لأن منهج البحث العلمي يقتضي منا التجرد من الميول و الرغبات و لهذا يُكون هذا النوع من المعرفة موضوعاً أساسياً للعلم حيث أن العلم غايته كشف العلاقات القائمة بين الظواهر و صياغة هذا كله في قوانين تنبؤية عامة ، لذا فقد إعتبر التنبؤ طابع المعرفة العلمية.

و لما كانت المعرفة كظاهرة اجتماعية تربطها علاقات مع بقية ظواهر الحياة الاجتماعية و تدخل معها في علاقات متبادلة وبالتالي أصبح من المهم معرفة علاقاتها ببقية الظواهر و على هذا الأساس فإن
MAX SCHELER قسّم المعرفة إلى 3 أنواع :

1- معرفة السيطرة و الإنتاج 2- المعرفة الثقافية 3- المعرفة المخلصة
(1) **معرفة السيطرة و الإنتاج** : تُمكن العارف من توفير السبيل للسيطرة على الطبيعة و إحداث تغييرات في البيئة.

(2) **المعرفة الثقافية**: ترتبط بطبيعة القيم و المعاني و المعايير و تتمثل في معرفة الآخرين و المعرفة الفلسفية و هذا النوع (م.ثقافية) يترتب عنه إحداث تغييرات في شخصية الأفراد أو جماعات أو مجتمعات.

(3) **المعرفة المخلصة**: ذات طابع ديني و تقود إلى نوع من الخلاص الروحي و الونام و التضحية من أجل مبادئ معينة.

ب) الأساليب المنهجية للمعرفة :

تُصنف المعرفة حسب طبيعتها و علاقتها بالسياق الاجتماعي إلى :

1- معرفة تجريبية مباشرة 2- معرفة فلسفية 3- معرفة علمية
(1) **المعرفة التجريبية المباشرة (منهج التجربة الحسية)**: تقتصر على ملاحظة الظواهر على أساس بسيط

أي على مستوى الإدراك الحسي و قد لجأت البشرية لهذا النوع من المعرفة الحسية لتحديد معاني المواقف و الأحداث و بتراكمها تكونت للإنسان خبرات معينة مكنته من الاستفادة منها في حياته اليومية. ولكن هذه المعرفة لم تمكن الإنسان من تفسير الظواهر المحيطة به و قد نتج عن تراكم هذه الخبرات :
- ظهور بعض الآراء الحسية المشتركة بين الناس تتمتع بالبدهاءة و الإشتراك أو الإجماع و هي إلى حد كبير آراء و أحكام ذاتية لأنها لا تعتمد على الأسلوب العلمي عند تحصيلها رغم تميزها بالإجماع.

(2) **المعرفة الفلسفية (المنهج الفلسفي)**: و هي مرحلة متقدمة من المعرفة حيث أنها تتناول مسائل تعالج العقل وحده. و هذه المعرفة تعتمد على عدة مناهج فمثلا نجد منهج اليونانيين (التأمل الفلسفي العقلي) و منهج فلاسفة الهند(التأمل الإستبطاني (الذاتي)) و يجدر الإشارة الى أن منهج اليونانيين إنتهى عند أرسطو إلى القياس المنطقي و قد كمل القياس الصوري. و هذا القياس الصوري هو الذي يعتمد على مقدمات عامة يُسلم بها، ثم يتم الوصول عن طريقها إلى الجزئيات (كليات <جزئيات، مجهول <معلوم) و كان الإستدلال المنطقي و القياس الصوري هما المنهج الأساسي للفلسفة وذلك بالإعتماد على مقدمات كلية للإستدلال على التعرف على الجزئيات.

(3) **المعرفة العلمية (أسلوب منهجية المعرفة العلمية)**: المعرفة العلمية تعتمد على الإستقراء من الجزئيات للوصول إلى الكليات. و بذلك فهي تقمّ أحكامها و تعميماتها على أساس الإستدلال الإستقرائي (من المعلوم ليُكشف المجهول) و يمكن تقسيم الإستقراء إلى نوعين :

الإستقراء التام : يقوم على ملاحظة جميع المفردات الخاصة بالظاهرة و بعد ذلك يقوم بإصدار الحكم على الذي يكون عبارة عن تلخيص للأحكام.

الإستقراء الناقص: يقوم فيه الباحث بدراسة بعض النماذج ثم يحاول الكشف عن القوانين العامة التي تخضع لها الحالات المتشابهة.

و خلاصة المعرفة العلمية: أنها تعتمد على الملاحظة المنطقية و الموضوعية للظواهر، ووضع الفرضيات و جمع البيانات و تحليلها، و إثبات صحة المعلومات و تجاوز المفردات بغية التنبؤ بالظواهر.

مميزات المعرفة العلمية:

- معرفة موضوعية
- الدقة المنهجية
- الإبتعاد عن الرأي الذاتي
- تقوم على أساس التمهيص و التنقية بإستخدام وسائل علمية دقيقة تتناول الظواهر الواقعية
- الإعتقاد على التحقق و التجربة إنطلاقاً من الكليات إلى الجزئيات والتي تحكم التنبؤ بمستقبل الظواهر.

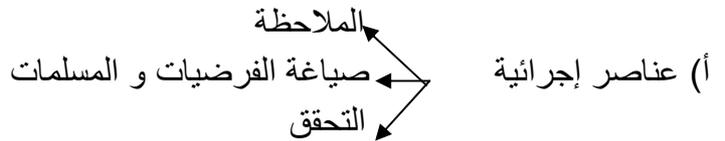
"مفهوم المنهجية و عناصرها"

مفهوم المنهجية: تُعرفها دائرة المعارف البريطانية بأنها مصطلح عام لمختلف العمليات التي ينهض عليها أي علم ويستعين بها في دراسة الظاهرة الواقعة في مجال إختصاصه. و هذا يؤكد وحدة المنهج العلمي بإعتباره طريقة للتفكير يُعتمد عليها في تحصيل المعرفة و بالتالي يكون المنهج العلمي ضرورة للبحث.

أساس بناء المنهجية:



خطوات المنهجية: تعتمد المنهجية على الخطوات الآتية :



(ب) العنصر الشخصي (الباحث)

و هذه المراحل تؤكد وحدة المنهجية و أهميتها بالنسبة للعلوم عامة (الطبيعية و الإجتماعية)

أ) العناصر الإجرائية :

1- الملاحظة : تكون حول البيانات ذات القيمة للباحث و ذلك قبل أن يبدأ بحثه و ذلك حتى تمكنه من تقديم صياغة أولية للفرضية و توضيحها و بالتالي تكون المعرفة في المرحلة الأولى ذات فائدة واضحة و في المرحلة الثانية تكون بأهمية أكبر مما كانت عليه في المرحلة الأولى باعتبارها أسلوب فني لجمع المادة العلمية التي تساعد في عملية التحقق.

و بالتالي تكون للملاحظة وظيفتين:

1- تقديم البيانات من أجل الصياغة الأولية للفرضيات.

2- أداة المنهجية لجمع البيانات حول الفرضيات بهدف التحقق منها.

و كلما كانت الملاحظة دقيقة كلما كانت الفرضيات ذات أهمية أكبر و دلالة أكثر و يكون هذا بإستخدام الوسائل و الأدوات كما يجب أيضا أن تتصف الملاحظة بالموضوعية.

2-صياغة الفرضيات و المسلمات: و هي أسس و مبادئ فكرية يضعها الباحث من أجل تبيان المسار المنهجي الممكن إتباعه في معالجة موضوع البحث و تساعده على الخروج من المأزق و كلاهما يكمل الآخر لتحقيق نتائج علمية. و تكمن أهمية وضع الفرضيات في:

- تحديد الغرض من البحث

- توجيه عملية جمع المعلومات و البيانات

- توضيح مسالك البحث و مساره

3-التحقق: يُشكل مركز البحث و المنهجية و يقوم على 4 عمليات تتمثل في :

1) جمع المعلومات (2) وتحليلها (3) وتفسيرها من أجل الوصول إلى نتائج (4) وهذه النتائج يمكن تعميمها.

و النتائج السلبية في عملية التحقق تكون ذات دلالة مماثلة للنتائج الإيجابية و هذا ما نجده عند "توماس ألفا إديسون" و عند "سميث" في مؤلفه "الموقف الراهن في الفلسفة" حيث يرى أن تاريخ الفكر البشري ليس فقط تسجيلا لإكتشافات المتعاقبين الناجحين و لكن أيضا علامة من التحرر و التخلص من الفشل و الخطأ و هذا ما يؤدي إلى تجنب الأخطاء و تحقيق النجاح.

و تقوم عملية التحقق على أساسين هما: أ) الأدوات ب) الباحث

ب)العنصر الشخصي:

إن الباحث و قدراته الشخصية لها تأثير على سير عملية البحث من أجل الوصول إلى نتائج حيث يعتمد على الرؤية الواضحة و قدرته على التمييز و الإنتقاء و من هنا تتأكد الرابطة بين العناصر الإجرائية و خطوات المنهج العلمي و كذلك الرابطة بين العناصر الشخصية (الإنسان الدارس و حاجاته للتطور لبناء الفرضيات و تحليلها) و هذه الطريقة تحدد أساليب المنهجية والأساليب بدورها تحدد نوع الأدوات المناسبة لجمع المعلومات و البيانات حول الموضوع.

الجانب العلمي التطبيقي لخطوات المنهجية :

المنهجية كطريقة فنية يتبعها الباحث لصياغة المعلومات و البيانات المحصلة في أفكار و عرضها في تسلسل منظم و مرتب للوصول إلى نتائج علمية معينة، حيث تتحول الملاحظة العلمية إلى وقائع علمية ثم تبين مجالها و تجسد المشكلة الظاهرة ثم العمل على إيجاد حل لها و تفسيرها (مثال: ظاهرة ارتفاع الأسعار في شهر رمضان)

وللقيام بأي عمل علمي لا بد من المرور بخمسة مراحل :

- (1) تحديد موضوع البحث
 - (2) جمع المعلومات و البيانات
 - (3) إبراز المحاور الأساسية و الأفكار الرئيسية
 - (4) وضع الخطة
 - (5) الكتابة و الصياغة
- ملاحظة : هذه المراحل متكاملة حيث كل مرحلة تعتمد على سابقتها و تمهد للموالية حيث أنها تخدم الإشكالية المطروحة من أجل الوصول إلى نتيجة علمية معينة.
- 1- تحديد الموضوع** : تحويل الظاهرة إلى موضوع محدد و هنا تظهر الإشكالية حيث تحتاج إلى بحث لإيجاد حل و تفسير لها.
- 2- جمع المعلومات و البيانات حول الموضوع** : يقوم الباحث بجمع المعلومات من المراجع و الإتصال بالمعنيين و إيجاد التشریعات الموجودة حول ذلك الموضوع (القضاء، آراء الفقه...).
- و يقوم بتسجيلها و ذلك دون ترتيبها مع إعتقاد على تصور عام للموضوع و بعد ذلك تتم عملية الإنتقاء، الفحص، الفرز و أخيرا ترتيب المعلومات بحسب أهميتها و إدماجها في البيانات.
- أما الإشكالية فيمكن الإهتمام إليها بالطريقة التالية:
- 1 ما أهمية البحث في هذا الموضوع؟
 - 2 ماهي المشاكل التي يُثيرها؟
 - 3 ماهي القضايا التي يهدف المشرع إلى حلها بتنظيمه هذا الموضوع؟
 - 4 ماهي الأهمية النظرية و العلمية لدراسة هذا المجال؟
- و هكذا يتم تحديد الإشكالية بالإجابة على هذه التساؤلات.
- 3- ومن هنا يتم استخراج المحاور و الأفكار**
- 4- و بذلك يمكن وضع الخطة كإطار للعمل و تحديد المسار المنهجي**
- 5- الكتابة و الصياغة**

عناصر المنهجية :

1- التفكير العلمي 2- الباحث 3- البحث العلمي

1) التفكير العلمي :

أهمية التفكير : التفكير هو نشاط العقل في حل المعضلات و المشاكل التي تواجه الإنسان و محاولة التكيّف مع بيئته و فهم ما يصادفه من ظواهر.

و نشاط العقل يتمثل في : القدرات العقلية و الملكات الفكرية فهي عمليا ذهنية تتمثل في الإدراك، التحليل، الإستنتاج، التخيل، الذاكرة... و التي تسعى المنهجية إلى تحقيقها.

أنواع التفكير :

- (أ) التفكير الخُرَافي : يعتمد على طريقة العادات و التقاليد في حل المشكلات.
- (ب) التفكير عن طريق المحاولة و الخطأ : و تعتمد على الخبرة الشخصية و هي ذاتية و مضيعة للوقت و الجهد.

(ج) التفكير بعقول الآخرين : كالإعتماد على الكهنة و العرافين أو الأخذ بأراء الآخرين.
(د) التفكير الخيالي : و يعتمد على الوهم أو الخيال لأنه يتخيل أشياء غير موجودة و يحاول تجسيدها في الواقع.
ثم توصل التفكير البشري إلى المرحلة الوضعية أو العلمية و التي تهتم بكل ماهو موضوعي موجود في الواقع و يمكن ملاحظته و التأكد منه.

(أ) تعريف التفكير العلمي: هو الأسلوب الذي يُعالج به الدارس المعلومات حتى تمكنه من فهم العالم المحيط به من ظواهر و إيجاد حلول لها و تفسيرها و يهدف للوصول إلى نتائج جديدة.

(ب) أساليب التفكير العلمي: تقوم عمليات التفكير العلمي على :

- التفكير النقدي - التفكير الخلاق (الإبداعي)

(1) التفكير النقدي (التقديم و المراجعة): يقوم على أساس أسلوب التقييم الواعي للأفكار و المعلومات من أجل الحكم على قيمتها و تكوين آراء و إستنتاجات و أوجه التشابه و إتخاذ القرارات المناسبة لحل المشكلات.

(2) التفكير الخلاق (التركيز و الإبداع): إيجاد أفكار جديدة بطرق جديدة من خلال الكتابة و الحديث أو غيرهما.

و منه فعلمية التفكير العلمي تتجاوز مسار التفكير العادي حيث أنه يعمل على إيجاد العلاقات الجديدة بين الظواهر للوصول إلى نتائج جديدة مما يساهم في حل المشكلات.

نتيجة: هناك علاقة وطيدة بين التفكير النقدي و الخلاق فهما نتيجة للعمليات العقلية و مُحصّلة لمنظومة التفكير العلمي بموضوعيته و خبراته.

(ج) عملية المعرفة المعلوماتية في منظور التفكير العلمي وضرورة الإهتمام بالتفكير النقدي لمواجهة تحديات العصر:

إن نمو المؤسسات، المكتبات و المعلومات و تقدّمها جاء نتيجة تطور الفكر البشري و ذلك بالإعتماد على الذاكرة الذاتية (الداخلية) أو الذاكرة الوعائية (الخارجية) و من ثم إحالة هذه الذاكرة المعرفية إلى الأوعية و المؤسسات و هذا ما أدى إلى الإهتمام أكثر بالقدرات العقلية (غير الذاكرة) و الإنتفاع بها و التركيز على التعلم مقابل التعليم و هذا ما أدى على تطور القدرات العقلية خاصة منها التفكير النقدي.

خصائص و مميزات التفكير العلمي:

(1) مميزات التفكير العلمي:

- * مجرد : الإبتعاد عن الميول و الأهواء.
- * شمولي : دراسة الموضوع من كل النواحي و دراسة الإحتمالات و الظروف التي تؤثر فيه.
- * قابل للتحقق : قائم على الملاحظة و إستخدام المنطق و الإستدلال.

2) خصائص التفكير العلمي :

- الموضوعية - المنهجية - العلوية (السببية)
- (أ) الموضوعية:** أي دراسة ماهو كائن مع استبعاد الميول و الأهواء و الآراء المسبقة فالتفكير العلمي هو تفكير نقدي (التمييز و الضبط و المراجعة و الدقة و التفحص).
- (ب) المنهجية :** يمتاز التفكير العلمي بأنه يتألف من نسق عقلي منظم في ربط الحوادث و الظواهر المراد تفسيرها بظواهر أو أحداث أخرى في نفس النطاق مما يوفر الجهد و الوقت.
- (ج) العلوية (السببية) :** لكل ظاهرة سبب في العلوم، فكلما توفرت أسباب معينة في ظروف معينة فإنها تؤدي إلى أحداث معينة (فالنتيجة حتمية في العلوم الدقيقة و لكنها نسبية في العلوم الإجتماعية).
- والسببية :** يقصد بها الكشف عن العلاقات بين الظواهر و تفسيرها و ضبط التغيرات و تحليل النتائج و الأحكام المستخلصة من ذلك.

2 - الباحث (صفاته) :

- يتميز الباحث بالعقل الراجع و ميل واضح إلى البحث عن الإستطلاع و المعرفة و إستعداد ذاتي و قدرات فكرية تمكنه من القيام بالبحث و تحقيق المسعى المقصود بعد الصبر و المثابرة.
- يتفحص المعلومة ليتحرى عن الحقيقة فيبدأ بفكرة غامضة غير محددة عن طريق الفرضيات و المسلمات و عن طريق المحاولة و الخطأ و تقبل نقد الآخرين.
- يكون على إستعداد لتغيير و تعديل الفكرة إن كانت خاطئة.
- الإعتقاد في نسبية الحقائق العلمية.
- يستخدم عدة مصادر يبني عليها تفسيراته للوصول إلى نتائج مقبولة أو معقولة.

3 - البحث العلمي :

- (1) تعريف البحث العلمي :** هو عملية الإستعلام و الإستقصاء المنظم و الدقيق الذي يقوم به الباحث بغرض إكتشاف معلومات و علاقات جديدة و تحليلها و تفسيرها من أجل إيجاد حلول لها و يكون هذا بإتباع أساليب و مناهج علمية.

2) غرض البحث العلمي :

- الوصول إلى حقائق الأشياء و الظواهر.
- معرفة سر العلاقات التي تربط بين هذه الظواهر.
- زيادة المعرفة و إستمرار التقدم العلمي و تطويره.
- مساعدة الإنسان على التكيف مع بيئته و حل مشكلاته و الوصول إلى أهدافه.

3) أنواع البحوث :

- (أ) البحوث العلمية النظرية الأساسية :** و هي تستهدف الوصول إلى المعرفة و تطوير العلوم أما الغرض الأساسي هو التوصل إلى حقائق و نظريات علمية جديدة تساهم في نمو المعرفة العلمية التي لها قيمتها وفائدتها في حل القضايا المعينة.

(ب) البحوث العلمية التطبيقية العملية : تستهدف المعرفة من أجل تحقيق و إبتكار حل معين و مقبول للقضايا و المشكلات.

أهمية البحوث : - حل المشكلات الميدانية.

- تطوير أساليب العمل و إنتاجيته في المجالات التطبيقية .

- تهدف إلى التطبيق العملي لنتائج تقدم العلم.

(4) مقومات البحث العلمي : البحث العلمي هو أهم نتائج التفكير العلمي بمفهومه الضيق و لكي يصبح

أي عمل بحثا عمليا لابد من توفر بعض المقومات و هي :

1- تحديد مشكلة البحث 2- التجديد و الإبتكار 3 - إضافة معارف جديدة 4- أهمية موضوع البحث

5- أصالة البحث 6- إمكانية البحث 7- إستقلالية البحث 8- توفر مصادر و مراجع البحث.

مراحل إعداد البحث :

1- مرحلة وضع خطة البحث

2- مرحلة جمع المصادر و المراجع

3- مرحلة جمع المادة العلمية

4- مرحلة الكتابة و الصياغة

1) خطة البحث و إشكاليته :

(أ) تحديد مصطلح خطة : هي تصميم للبحث و هيكل البناء الذي يقوم عليه العمل العلمي حيث أنها تُؤلف فهرسا للأفكار الأساسية التي ستعالج في الموضوع محل البحث حيث من خلالها تبرر أهميته و تجعل النتيجة سهلة البلوغ.

(ب) إعداد الخطة و أهميتها :

* **إعداد الخطة (الأولية) :** يكون إعداد الخطة بجمع المراجع و بعد ذلك يقوم الباحث بإستطلاعات خاطفة عليها و ذلك لتكوين صورة عامة لموضوع البحث و وضع مخطط لعمله و هذا المخطط يكون عرضة للتعديلات نتيجة تقدم مطالعته.

*** أهمية الخطة :**

- تمكن الباحث من السيطرة على الموضوع المدروس.

- ترتيب الأفكار و البيانات المتحصل عليها بصفة منظمة ،متسلسلة و مرتبطة مع بعضها البعض من أجل إثباتها.

- تبرز معالم الموضوع و تبين التركيب الهيكلية للمعلومات و البيانات المحصل عليها.

- تُجسد ما توصل إليه الباحث.

- تُعتبر مرآة عاكسة لمحتويات موضوع البحث.

- تقديم المعلومات و الإستدلالات التي تعكس أسلوب تفكير الباحث و عقليته و المسعى من القيام

بموضوع البحث.

- تبرز إمكانيات الباحث و مؤهلاته العلمية.

ج) شروط وضع خطة البحث :

- * أن تكون التقسيمات موحدة و ثنائية : أي أن تكون التقسيمات الرئيسية (أقسام، أبواب، فصول) والفرعية موحدة وأن تكون ثنائية كما يقسم البحث إلى باين أو أكثر و كذلك بالنسبة للتبويب و التفصيل.
- * تناسب التقسيمات : من حيث الأقسام و الحجم.
- * أن ترسى التقسيمات على قاعدة موضوعية : على قاعدة موضوعية (طبيعة الموضوع، المعلومات و البيانات المحصلة ...).
- * مناسبة التقسيمات لطول البحث.
- * تناسق العناوين الرئيسية و الفرعية مع بعضها ومع العنوان العام.
- * تناسق محتويات التقسيمات المتناظرة.
- * تجنب التكرار.

د) مشتملات خطة البحث :

- عنوان البحث
 - المقدمة
 - جسم البحث (عناصر و تقسيمات الموضوع)
 - الخاتمة
- أولاً:**

أ- العنوان : يحدد الإطار الرسمي للموضوع محل البحث و يجسد الفكرة الرئيسية العامة له و يجب أن يكون أكثر إلتصاقاً بالموضوع من حيث الدلالة (يشتمل على العناصر المحددة و المطلوبة للبحث).

مميزات العنوان :

- الدقة : واضحاً في معناه
 - الوضوح : دالاً على المراد
 - الإيجاز : دقيقاً في تناول الأفكار
 - الدلالة : متقناً في الصياغة و التعبير و إستعمال كلمات محددة
 - التحديد اللفظي : إختيار الألفاظ الدالة التي تشمل العناصر المحددة و المطلوبة للبحث
- ب- المقدمة :** هي المدخل الذي يمهد للموضوع و يشمل التعريف بالموضوع محل البحث و أهميته و الغرض منه و أسباب إختياره فضلاً عن الهدف العام لكل البحوث و هو الهدف العلمي ثم طرح الإشكالية و الإجابة عنها تكون ضمن موضوع البحث و تبيان كيفية العمل و المنهجية المتبعة.
- ج - جسم البحث :** و هو الجزء الأكبر و الحيوي في البحث يتضمن كافة العناصر و التقسيمات و الأفكار الأساسية و الفرعية المكونة لموضوع البحث، لذا يجب هيكلة الموضوع و تبويبه بطريقة تسلسلية ترابطية بين الأفكار و يعتبر جسم البحث الإسهام الحقيقي للباحث في موضوع بحثه.
- د - الخاتمة :** هي عرض النتائج المستخلصة التي توصل إليها الباحث أثناء معالجة الموضوع و يبين وجهة نظره. و في الخاتمة لا يجب أن تكون تكرار لمضمون البحث كما يمكن طرح إشكاليات عديدة تحتاج إلى معالجة مستقبلية.

ثانيا : الإشكالية :

- 1- مفهوم الإشكالية :** فن علم طرح المشكلات يتمثل دورها في :
- تمكين الباحث من تحديد المسائل الجوهرية في بحثه من تلك التي يعتبرها ثانوية.
 - تحديد الأسئلة التي يريد الباحث الإجابة عليها في الموضوع.
 - كما تعني : صياغة مشكلة البحث أي تعريف مشكلة و تحديدها بضبط معالمها ووضعها في مجراها الفكري مما يسمح بالبحث عنه علميا.
 - و هناك من يرى أن الإشكالية هي المدخل النظري الذي يعتمد عليه الباحث لمعالجة المشكلة التي طرحها في سؤال الإنطلاق.
 - وهي ترتبط بموجهات نظرية و منهجية و هذه الموجهات النظرية و المنهجية تقوم على أسس و مقومات يتعين على الباحث الأخذ بها في كافة مراحل البحث.
 - كما أن هناك مراحل منهجية وان الموضوع الواحد يمكن معالجته من زوايا نظرية متعددة وفقا للمدخل المعتمد.

- كما أن إختيار الإطار المنهجي (المدخل النظري لصياغتها) يعد مهما ذلك لأنها تقوم ب :
- تحديد للباحث كيفية سير عمله الذي يستمد منه المفاهيم.
 - تفسير موضوع بحثه.
 - توضيح سؤال الإنطلاق الذي يريد الباحث إثباته.
 - صياغة الفرضيات و المسلمات التي تساعد على الإجابة على سؤال الإنطلاق للإشكالية.
 - ويكون كل هذا بالإلتزام بمجموعة من العوامل نذكر منها ما يلي :
 - كيفية إنطلاق الباحث في دراسته لبحثه.
 - تحديد ما يريد أن يدرس.
 - جمع البيانات و المعلومات و التي تساعده في تحضير الإشكالية.
 - العنصر الشخصي (تكوين الباحث و مؤهلاته).
 - كما أن تحديد الإطار المنهجي يؤثر تأثيرا كبيرا على كيفية صياغة طرح الإشكالية.
 - و لهذا يؤكد "ماكس فيبر" على ضرورة فهم خصوصية الظواهر الإجتماعية بإعتبارها سلوك إنساني نابع عن قصد و إدراك و لهذا يجب قبل تفسيرها معرفة معناها و الغرض منها و على الباحث أن يضع بحثه وفقا لإطار نظري و منهجي.
 - الخلاصة :** الإشكالية هي التحديد العام و الداخلي للقضية (الظاهرة) و يكون تحديد الإشكالية في بداية البحث ذلك لأن التحليل العقلي يبدأ قبل عملية البحث.

2- كيفية تحديد الإشكالية :

- تحدد الإشكالية عن طريق معرفة ما يجب دراسته و تتجسد في سؤال الإنطلاق كما يدل عنه أحيانا بالسؤال الرئيسي الذي يُبلور الفكرة المحورية الذي يدور حولها الموضوع.
- و يكون هذا من خلال قراءة و مطالعة الباحث ووجود الثبات النظري و بهذا :
- يتحدد للباحث مجال بحثه
 - نوعية البيانات و المعلومات التي يتطلب جمعها
 - توفير على الباحث الجهد

و لهذا فإن لتحديد السؤال الرئيسي للإشكالية مهم جدا للباحث فهو يحفظه من الضياع نتيجة ظهور آفاق جديدة.

إذن فالسؤال الأول (سؤال الإنطلاق) : لابد أن تتبعه أسئلة التي تشكل في مجموعها البناء القاعدي للبحث كما أنها ضرورية و حيوية للباحث مهما كانت طبيعة البحث. كما يجب أن يكون صحيحا في صياغته و يخضع لمجموعة من القواعد و المواصفات المنهجية كما حددها "ريمون كوفي" و "لوك كمنهود" و هي :
(أ) الوضوح : الدقة و الإختصار في صياغة سؤال الإنطلاق.
(ب) الملائمة في الإشكالية : أي أن طرحها يستوجب التجريد و الحياد فلا يوحي سؤال الإنطلاق إلى نوع من التفسير أو التحليل المسبق.
و للإشكالية تعتبر المدخل الذي يحدد مسار تناول الموضوع من أجل الوصول إلى نتائج معينة كما يجب على الباحث أن لا يثير مسألة غيبية أو مستحيلة لا يمكن إخضاعها للتحليل و الدراسة.

إضافة:

خلاصة مراحل إعداد البحث:

تمر عملية القيام بإعداد بحث بأربعة مراحل أساسية :

(1) إختيار عنوان البحث :

عنوان البحث هو تجسيد الظاهرة أو بلورة المشكلة محل البحث في إطار عبارات محددة و دقيقة و موجزة ضمن مجال معين محدد يصلح أن يكون موضوعا للبحث.

(2) وضع الخطة المبدئية :

أي تحديد إطار للعمل و مسار الخطوات المنهجية الممكن إتباعها. و هذا يتزامن مع جمع المصادر و المراجع التي تساهم في تكوين إنطباع أول و تصور عام شامل للموضوع لدى الباحث مما يساعده على تحديد مسار البحث و الخطوات الممكن إتباعها، و ضبط المراجع التي لها علاقة بموضوع البحث و بذلك يمكن إبراز أهم الأفكار الرئيسية و الثانوية للموضوع.

(3) جمع المادة العلمية :

و تعتمد على الجهد الفكري حيث تتم عملية تصنيف و ترتيب المعلومات و البيانات و إدراجها ضمن التقسيمات المعتمدة. و لا يتصور القيام بذلك دون حصر الإشكالية التي يثيرها الموضوع محل الدراسة و الإشكالية يمكن الإهتمام إليها بطرح أسئلة معينة مثلا : ما أهمية البحث في هذا الموضوع؟ أو ما هي الأهمية النظرية و العملية لدراسة هذا الموضوع؟ أو ما هو الغرض من القيام بهذا العمل؟ و هكذا يتم تحديد الإشكالية بعد الإجابة على هذه التساؤلات و بذلك تُستخرج الأفكار الأساسية و تبرز المحاور الرئيسية للموضوع.

(4) الكتابة و الصياغة :

أي كتابة البحث بلغة سليمة من حيث الإملاء و النحو و الصرف، و إختيار الألفاظ المعبرة على المعنى المقصود. و إعطاء عناية كبيرة لصياغة الأفكار بدقة و ذلك بإنتقاء كلمات و مصطلحات دقيقة وواضحة لفظا و معنى، و إعتداد الأسلوب العلمي الخيري و التقريري و تجنب المبالغة و إستعمال الجمل الطويلة و يجب المحافظة على الأمانة العلمية.